

النزاهة والشفافية والمساءلة في قطاع الدفاع
والقطاعات الأمنية ذات الصلة



سياسة الناتو لبناء النزاهة

أقرها رؤساء الدول والحكومات
في قمة الناتو المنعقدة في وارسو.
٨-٩ حزيران/يوليو ٢٠١٦

تقديم

في قمة الناتو المنعقدة في وارسو بتاريخ 9 تموز/يوليو 2016، أعاد رؤساء الدول والحكومات للبلدان الـ28 الأعضاء في المنظمة التأكيد على أن الناتو تحالفٌ تجمعهُ القيم المشتركة، بما في ذلك قيم الحرية الفردية وحقوق الإنسان والديمقراطية وسيادة القانون. وهذه القيم ضرورية لهوية منظمة الناتو وجميع أعمالها. ويدرك الحلفاء أن الفساد وسوء الإدارة يؤديان إلى تعقيد كل التحديات الأمنية التي نواجهها وتقويض سلامنا وأمننا وازدهارنا وفعالية عملياتنا.



إن سياسة بناء النزاهة التي تم اعتمادها في قمة وارسو "تؤكد من جديد على قناعتنا بأن مؤسسات الدفاع الشفافة والخاضعة للمساءلة، والممثلة للسيطرة الديمقراطية، تعدّ ركيزة أساسية لاستقرار في المنطقة الأورو-أطلسية وعنصراً حيوياً للتعاون الأمني الدولي."

وستواصل هيئة الموظفين الدوليين في الناتو، وكذلك هيئة الموظفين العسكريين الدوليين، والقيادات والوكالات العسكرية، جهود بناء النزاهة والشفافية والمساءلة وتعزيز الحوكمة الرشيدة داخلياً في هياكلهم المؤسسية. وتشتمل خطة عمل بناء النزاهة التي أشار إليها وزراء خارجية الناتو في كانون الأول/ديسمبر من العام الجاري على عدة أنشطة يتوجب تنفيذها بواسطة الناتو والحلفاء والدول الشريكة.

أنا فخور جداً بإنجازاتها التي تحققت حتى اليوم، وأدعو الدول والمنظمات الدولية والقطاع الخاص والمجتمع المدني للانضمام إلى هذا الجهد من أجل تعزيز الشفافية والمساءلة والنزاهة في مؤسساتنا الدفاعية والمؤسسات الأمنية ذات الصلة.

Jens Stoltenberg

سياسة الناتو لبناء النزاهة

أقر هذه السياسة رؤساء الدول والحكومات المشاركين في اجتماع مجلس شمال الأطلسي في وارسو بتاريخ ٨ و٩ تموز/يوليو ٢٠١٦.

- ١- تشكّل الدول الأعضاء في الناتو أسرة فريدة تأتلف حول القيم المشتركة، وملتزمة بمبادئ الحرية الفردية والديمقراطية وحقوق الإنسان وسيادة القانون. وهم جميعاً متحدون في العمل من أجل قضية مشتركة، وهي الحفاظ على الحلف كأسرة فريدة تتجمع حول الحرية والسلام والأمن والقيم المشتركة. ومن شأن الحوار والتعاون مع الدول الشريكة، تماشياً مع المبادئ المنصوص عليها في الوثيقة الأساسية لمجلس الشراكة الأورو-أطلسية (EAPC)، أن يقدم مساهمة ملموسة في تعزيز الأمن الدولي والدفاع عن القيم التي يركز عليها التحالف.
- ٢- يكرر الحلفاء تأكيد قناعتهم بأن المؤسسات لادفاعية التي تتميز بالشفافية وتخضع للمساءلة، وتمتثل للسيطرة الديمقراطية، هي ركيزة أساسية للاستقرار في المنطقة الأورو-أطلسية، وضرورة حيوية للتعاون الأمني الدولي. كما يقرّ الحلفاء بأن الفساد وسوء الإدارة يمثلان تحديات أمنية لأنهما يؤديان إلى تقويض الديمقراطية وسيادة القانون والتنمية الاقتصادية، ويزعزعا ثقة المواطنين في مؤسسات الدفاع، إضافة إلى تأثيرهما السلبي على فعالية العمليات.
- ٣- تستند سياسة بناء النزاهة في الناتو، الموضحة في هذه الوثيقة، إلى الخبرة المكتسبة من خلال تنفيذ برنامج بناء النزاهة الذي أطلقه مجلس الشراكة الأورو-أطلسية في عام ٢٠٠٧، ويعدّ برنامج الناتو لبناء النزاهة جزءاً من التزام المنظمة بتعزيز النزاهة والشفافية والمساءلة في قطاع الدفاع والقطاعات الأمنية ذات الصلة. والنزاهة هي الجسر بين السلوك والمبادئ، وهي ترتبط، من الناحية المؤسسية، ارتباطاً مباشراً بالحوكمة الرشيدة. ويتمثل تعزيز نزاهة أي مؤسسة في إضفاء الطابع المؤسسي المنظم على المبادئ التي نريد أن تتمسك بها المؤسسة، فضلاً عن غرس هذه المعايير والقيم بين موظفيها لتكون جزءاً من ثقافتهم المجتمعية.
- ٤- برنامج أنشطة الناتو المختصة ببناء النزاهة متاح لجميع حلفاء الناتو، وأعضاء مجلس الشراكة الأورو-أطلسية، والحوار المتوسطي، ومبادرة إسطنبول للتعاون، وشركاء الناتو حول العالم، وكولومبيا. وتقوم الناتو بتدارس طلبات الانضمام الواردة من الدول الأخرى على أساس كل حالة على حدة. ويعمل برنامج أنشطة بناء النزاهة على تعزيز الممارسات الجيدة وتزويد البلدان المشاركة بالخبرة والدعم المخصصين للارتقاء بفعالية وكفاءة مؤسسات الدفاع والأمن.

^١ الدول المشاركة في سياسة الناتو لبناء النزاهة بتاريخ ١ فبراير ٢٠١٧: أذربيجان وأرمينيا وأستراليا وأوزبكستان وأوكرانيا وأيرلندا والبوسنة والهرسك وبيلاروسيا وتركمانستان والجيل الأسود وجورجيا والسويد وسويسرا وصربيا وطاجيكستان وفنلندا وقيرغيزستان وكازاخستان وكولومبيا ومالطا ومقدونيا (جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة*) ومولدوفا والنمسا.
* تعترف تركيا بجمهورية مقدونيا باسمها الدستوري.

المبادئ العامة

0- تسترشد سياسة الناتو لبناء النزاهة بالمبادئ التالية:

- 1-0 يعدّ بناء النزاهة عنصراً أساسياً ضمن أنشطة التحالف. وأهمية التدابير الهادفة إلى الارتقاء ببناء النزاهة ومكافحة الفساد والحوكمة الرشيدة تسري على الناتو كما تسري على الحلفاء والشركاء على حدٍ سواء. ويلتزم هؤلاء الحلفاء والشركاء بدعم وتعزيز مبادئ النزاهة والشفافية والمساءلة وتطبيقها وفقاً للمعايير والممارسات الدولية المعمول بها في قطاع الدفاع والقطاعات الأمنية ذات الصلة.
- 2-0 يجب اعتماد إجراءات فعالة وشفافة على المستوى الوطني لتقييم المخاطر الأمنية المتعلقة بالفساد ومتطلبات الدفاع، وكذلك لتطوير وصيانة القدرات الدفاعية الفعالة والقابلة للتشغيل المتبادل التي تتماشى مع هذه المتطلبات ومع الالتزامات الدولية.
- 3-0 يجب أن يكون بناء النزاهة جزءاً لا يتجزأ من عمل وأنشطة الناتو داخلياً، ويجب تطويره مستقبلاً كجزء من عمليات التكيف المؤسسي. كذلك يتعين أن يواصل الموظفون الدوليون، والموظفون العسكريون الدوليون، والوكالات والقيادات العسكرية، بذل الجهود لبناء النزاهة والشفافية والمساءلة وتعزيز الحوكمة الرشيدة داخل مؤسساتهم.

الهدف الشامل

- 6- إن بناء النزاهة وتطوير مؤسسات دفاعية تمتاز بالفعالية والشفافية والمساءلة وتستجيب للتحديات الأمنية غير المنتظرة، بما في ذلك التحديات ذات الطبيعة الهجينة، سوف يقدم مساهمة كبيرة في تحقيق مهمة الحلف المتمثلة في حماية حرية أعضائه وأمنهم.
- 7- إدراكاً للطبيعة الشاملة لبناء النزاهة، ووفقاً لمسؤوليات كل من الناتو والحلفاء والشركاء، تهدف سياسة بناء النزاهة إلى تحقيق ما يلي:

الناتو

- 1-7 دمج بناء النزاهة ضمن السياقات الأوسع لأهداف الناتو ومقتضيات تنفيذ المهام الأساسية للتحالف.
- 2-7 انتهاز مقاربة متزامنة ومهيكلية، وذلك لكي تصبح عملية بناء النزاهة قوية من الناحية المفاهيمية ومطبقة عملياً على مختلف محاور النشاط السياسي والعسكري في منظمة الناتو.
- 3-7 مواءمة الجهود مع المنظمات الدولية الأخرى، حسب الاقتضاء.

الحلفاء والشركاء

- ٤-٧ مواصلة الجهود الطوعية لتطوير وتحسين السياسات والعقائد والتدريبات المرتبطة ببناء النزاهة على المستوى الوطني.
- ٥-٧ إعادة التأكيد على نوايا الدول للقيام طوعياً بتبادل الدروس المستفادة وأفضل الممارسات تحت مظلة برنامج الناتو لبناء النزاهة وأنشطته المختلفة.
- ٦-٧ تعزيز الملكية المحلية والارتقاء بعملية بناء القدرات المؤسسية والفردية.

المهام الأساسية

- ٨- يجب استخدام عناصر بناء النزاهة، بما فيها مفاهيم النزاهة والشفافية والمساءلة، من أجل تحسين إدارة موارد الدفاع وتنمية القدرات. ويجب دمج هذه العناصر ضمن جهود الناتو المتعلقة بتنفيذ مهامها الأساسية.

الدفاع الجماعي

- ١-٨ يعتمد الدفاع الجماعي على مؤسسات دفاعية فعالة وكفؤة، كما يجب أن يركز على مبادئ النزاهة والشفافية والمساءلة، مع تحقيق أقصى فائدة من الإنفاق من أجل التوسع في بناء القدرات الدفاعية وضمان أن القوات المسلحة قادرة على الاستفادة من الموارد المتاحة على أفضل وجه. وينبغي الاستمرار في تعزيز بناء النزاهة في قطاع الدفاع الوطني والقطاعات الأمنية ذات الصلة عملاً على تأمين قدرتها على الصمود، وخاصة فيما يتعلق بمكافحة الفساد.

إدارة الأزمات

- ٢-٨ تتمتع منظمة الناتو بمجموعة فريدة وقوية من القدرات السياسية والعسكرية اللازمة لمعالجة أزمات واسعة التنوع. وفي سياق العمليات الجارية، يتم تنفيذ أنشطة بناء القدرات بالتوازي مع الاستجابة المتواصلة لمتطلبات إدارة الأزمات. ونظراً لأن الفساد يقوّض ثقة المواطنين في الحكومة، ويضرّ بالتنمية الاقتصادية، ويديم الصراعات، فإن جهود بناء النزاهة يمكن أن تؤدي دوراً وقائياً في هذه الميادين، ولهذا تتوجب مراعاة اعتبارات بناء النزاهة في جميع مراحل العمليات والمهام التي تقودها منظمة الناتو.

الأمن التعاوني

- ٣-٨ توفر شبكة العلاقات الواسعة بين منظمة الناتو والدول والمنظمات الشريكة قوة دفع خاصة لجهود المنظمة في مجال بناء النزاهة. وتماشياً مع سياسة الشراكة المعتمدة في

الناتو، تواصل المنظمة وشركاؤها العمل المشترك، وتعزيز التعاون حيثما أمكن داخل وبين مختلف الشركات، من أجل الارتقاء بمستوى تنفيذ مبادئ بناء النزاهة، والتشارك في الدروس المستفادة والممارسات الفضلى.

مناظير متعددة الأبعاد

- 9- في إطار المهام الأساسية للناتو، يعدّ تعميم بناء النزاهة خطوة مكملة للجهود الوطنية، ولذا يجب أن تتميز أنشطة بناء النزاهة بالمرونة وأن تكون مصممة خصيصاً لكل حالة على حدة.
- 10- ينصبّ تركيز جهود الناتو لبناء النزاهة على منع الفساد في قطاع الدفاع والقطاعات الأمنية ذات الصلة، وهي مكملة للجهود التي تبذلها الجهات الفاعلة الدولية الأخرى في هذا الصدد. ويجب أن تتماشى سياسة بناء النزاهة مع هذه الجهود الدولية في سياق برامج التعاون الثنائية والإقليمية ومتعددة الأطراف، كما ينبغي تعزيز التنسيق بين مختلف الجهات الفاعلة المشاركة حسب الاقتضاء، وبما يتماشى مع «خطة عمل المقاربة الشاملة».
- 11- تلتزم منظمة الناتو بضمان أن يكون جميع الأفراد العسكريين والمدنيين في قطاع الدفاع والقطاعات الأمنية ذات الصلة بالدول المشاركة في برنامج بناء النزاهة على دراية بعواقب الفساد، وأن القادة لديهم الوعي والمعرفة اللازمين لتكريس ثقافة النزاهة والشفافية والمساءلة على المستوى المؤسسي. وقد تم تصميم خطة الناتو للتعليم والتدريب المعنيين ببناء النزاهة، والتي اعتمدها مجلس شمال الأطلسي في عام ٢٠١٢، بهدف تعميم بناء النزاهة ضمن أنشطة الناتو التعليمية والتدريبية المتعلقة بالعمليات وجهود التحسين المؤسسي الحالية والمستقبلية الرامية إلى دعم المبادرات الوطنية في سبيل تحقيق هذه الغاية. وتدعم هذه الخطة الجهود الوطنية القائمة بالفعل نحو تعزيز بناء القدرات الفردية والمؤسسية الوطنية، وكذلك تعزيز قابلية التشغيل البيئي للقوات الوطنية من خلال التعليم والتدريب.
- 12- تواصل سياسة بناء النزاهة دعم أولويات الناتو فيما يتعلق بتنفيذ قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم ١٣٢٥ والقرارات ذات الصلة بشأن المرأة والسلام والأمن. ولهذا الغرض، سوف تتواصل جهود تعميم منظور الاعتبارات الجنسانية (النوع الاجتماعي) ضمن أدوات الناتو وبرنامج أنشطته المعنية ببناء النزاهة، بما في ذلك التعليم والتدريب.
- 13- يتماشى برنامج الناتو لبناء النزاهة مع السياسة المعنية بشركات الناتو. وسيواصل البرنامج جهود تعزيز أوجه التآزر من خلال أدوات الشراكة المتوفرة، مثل عملية التخطيط والمراجعة (PARP)، وبرنامج تحسين التعليم الدفاعي (DEEP)، وبرنامج التطوير المهني (PDP). كذلك سيواصل برنامج الناتو لبناء النزاهة تقديم المساهمة في مبادرة بناء القدرات الدفاعية والقدرات الأمنية ذات الصلة (DCBI)، ومبادرة الشراكة للتشغيل البيئي (PII).

١٤- يتواصل أيضاً تقديم المساهمة في برنامج الناتو لبناء النزاهة من خلال شبكة من الشركاء المنفذين، المنتمين إلى دول منظمة الناتو وشركائها. وسيستمر في تقديم الخبرة واستضافة الفعاليات وإجراء البحوث والتحليلات.

١٥- ينبغي على منظمة الناتو والحلفاء والشركاء التأكد من أن مبادئ بناء النزاهة متضمنة في استراتيجيات وأنشطة الدبلوماسية العامة الخاصة بكل منهم. ويستفيد قادة الدفاع والأمن من استراتيجية اتصال تفصيلية وشاملة لتعزيز ودعم الإصلاحات الهادفة إلى تعزيز الحوكمة الرشيدة.

١٦- يؤدي المجتمع المدني ووسائل الإعلام دوراً ضرورياً في ضمان النزاهة والشفافية والمساءلة، ولهما كذلك دور رئيسي في تعزيز الوعي بالفساد وسوء إدارة الموارد. ويعمل برنامج الناتو لبناء النزاهة على توسيع نطاق التواصل والتعاون في هذا الصدد.

التنفيذ والطريق إلى الأمام

١٧- سيتم دعم سياسة الناتو لبناء النزاهة من خلال خطة العمل الخاصة بها، وذلك بعد مصادقة رؤساء دول وحكومات الناتو في قمة وارسو عليها. وسيتم تطوير وتنفيذ ومراجعة خطة عمل بناء النزاهة بقيادة قطاع الشؤون السياسية والسياسة الأمنية في الناتو، بما يعكس الجهود الإجمالية المشتركة التي يبذلها الموظفون الدوليون والهيئات العسكرية في الناتو. وسيتم تقديم إحاطة سنوية إلى مجلس شمال الأطلسي بشأن تنفيذ سياسة الناتو لبناء النزاهة.